

الأبعاد الاجتماعية والتنظيمية لظاهرة التغيب عن المحاضرات في الجامعة الجزائرية:

الأسباب والحلول

مرابطي كريمة*	بن دوحه زهير
جامعة جيلالي بونعامة الخميس مليانة- الجزائر-	جامعة جيلالي بونعامة الخميس مليانة- الجزائر-
k.merabti@univ-dbkm.dz	bendouhaz46@gmail.com
ملتقى: ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات وانعكاساتها على جودة التعليم الجامعي	

ملخص

تشكل ظاهرة التغيب عن المحاضرات في الجامعة الجزائرية تحديًا يؤثر على جودة التعليم. يعتمد الطلاب بشكل متزايد على منصة مودل للدروس وارتباط الامتحانات بمحتواها، ما يقلل من حافز الحضور. تتداخل في الظاهرة الأبعاد الاجتماعية (دوافع فردية، الأسرة، الأقران) والأبعاد التنظيمية (أساليب التدريس، هيكل المحاضرات). تلعب استراتيجيات الأستاذ التفاعلية، مثل المناقشات والأنشطة التطبيقية، دورًا رئيسيًا في تشجيع الحضور الفعلي وتحسين جودة التعليم.

Abstract :

The phenomenon of absenteeism in Algerian universities poses a challenge to education quality. Students increasingly rely on **Moodle** for course materials, and exams are linked to its content, reducing the motivation to attend lectures. The issue involves **social dimensions** (individual motivations, family, peers) and **organizational dimensions** (teaching methods, lecture structure). Interactive strategies by instructors, such as discussions and practical activities, play a key role in promoting actual attendance and enhancing educational quality.

مقدمة :

* المؤلف المرسل

تشكل ظاهرة التغيب عن المحاضرات في الجامعة الجزائرية تحديًا متناميًا يؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم والتحصيل الأكاديمي للطلاب من منظور علم الاجتماع، التغيب عن المحاضرات ليس مجرد سلوك فردي، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين الأبعاد الاجتماعية والتنظيمية. فالأبعاد الاجتماعية تشمل دوافع الطلاب الشخصية تأثر الأسرة، الضغط الجماعي من الأقران، والقيم الثقافية المحيطة بالجامعة. أما الأبعاد التنظيمية فتتعلق بهيكلة المحاضرات، أساليب التدريس، سياسات الحضور، وطبيعة التقييم الأكاديمي، إضافة إلى دور المنصة الرقمية في تعزيز الاعتماد على التعلم عن بعد.

وتسعى هذه المداخلة إلى تحليل هذه الأبعاد، فهم الأسباب والتجليات العملية للتغيب، واستكشاف استراتيجيات عملية يمكن للأستاذ من خلالها زيادة اهتمام الطلاب بالحضور، فكيف تؤثر الأبعاد الاجتماعية والتنظيمية، في ظل الاعتماد على منصة مودل وربط الامتحانات بمحتواها، على سلوك التغيب عن المحاضرات في الجامعة الجزائرية لدى الطلاب؟ وماهي الحلول المقترحة للحد من هذا السلوك؟

و من خلال هذ التساؤل وضعنا مجموعة من الاسئلة الفرعية و الاجابات المؤقتة كما يلي :

1. كيف يؤثر اعتماد الطلاب على منصة مودل وربط الامتحانات بمحتواها على معدل الحضور؟

- الاعتماد على منصة مودل وربط الامتحانات بمحتواها يزيد من معدل التغيب عن المحاضرات.

2. ماالعلاقة بين الأبعاد الاجتماعية (الأسرة، الأقران، طبيعة العمل) وبين تغيب الطالب عن المحاضرات؟ - كلما كان المحيط الاجتماعي للطلاب يعكس تجارب نجاح بالرغم من التغيب عن المحاضرات، أو كان الدعم الأسري ضعيفًا، أو كان الطالب عاملا، كلما ارتفع معدل التغيب أو أصبح الحضور منعدماً.

3. ماهي الاستراتيجيات التفاعلية التي لابد للاستاذ الاعتماد عليها لجعل الحضور الفعلي أكثر جاذبية وفعالية؟ - يمكن للأستاذ، من

خلال أساليب تفاعلية مثل المناقشات والأنشطة التطبيقية، تعزيز اهتمام الطلاب بالحضور الفعلي.

واعتمدنا في هذه الاشكالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد منهجًا بحثيًا علميًا رئيسيًا، يجمع بين وصف الظواهر كما هي في بيئتها الطبيعية وتحليل علاقاتها بعمق لاستخلاص نتائج موضوعية. ويُستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في العلوم الإنسانية والاجتماعية لدراسة الظواهر المعقدة مثل التغيب عن المحاضرات في الجامعات دون تدخل الباحث في المتغيرات الطبيعية للبيئة المدروسة (مليح يونس و العسولي عبدالصمد، 2020، صفحة 36) ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بكونه:

- واقعي وموضوعي: يصف الظواهر كما هي دون تدخل في البيئة الطبيعية.
- مرن وشامل: مناسب للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ويتيح دراسة الحاضر وتحليل أسبابه.
- خطواته الأساسية: تشمل تحديد المشكلة، جمع البيانات، تصنيف وتحليل البيانات (كميًا وكيفيًا) واستخلاص النتائج والتوصيات " (محمد، حامد كاظم، 2024، صفحة 36)

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للظاهرة

1. تعريف التغيب، أنواعه، علاقته بجودة التعليم في الجامعات

يُعدّ التغيب ظاهرة تربوية معقدة تؤثر سلبًا على جودة التعليم و يُعتبر التغيب عن المحاضرات الجامعية ظاهرة سلبية تؤثر بشكل كبير على جودة التعليم والتحصيل الأكاديمي للطلاب وفي ما يلي تفصيل لبعض العناصر المتعلقة بالتغيب عن المحاضرات الجامعية:

1- تعريف التغيب عن المحاضرات الجامعية

"التغيب عن المحاضرات الجامعية هو تعمد الطالب عدم الحضور إلى المحاضرات الدراسية أياً ما متتالية أو متفرقة، سواء كان ذلك دون وجود عذر مقبول أو سبب شرعي أو قانوني. يمكن أن يكون هذا التغيب تعبيراً عن عدم رضا الطالب عن ظروف الدراسة الجامعية، مثل طريقة تدريس المحاضرات، أو مشاكل شخصية، أو عدم تأقلمه مع المناهج الدراسية". (بوجهرة محمد و بوجهرة سميرة، 2015).

و يُعرّف بأنه انقطاع الطالب عن الحضور اليومي دون عذر مقبول، مما يعيق تعلمه وتطوره الشخصي والمهني.

2- أنواع التغيب:

تشمل أنواع التغيب المدرسي تصنيفات متعددة تبرز الجوانب الجسدية والنفسية والإجرائية للظاهرة، مع تأثير مباشر على العملية التعليمية.

"ينقسم الغياب المدرسي إلى قسمين رئيسيين:

أ- الغياب الجسدي:

الذي يتمثل في الهروب التام من المدرسة أو التأخر الدراسي أو غياب يومي كامل لفترة متواصلة أو متقطعة أو عن حصص دراسية معينة؛

ب- الغياب الذهني (الفكري) :

الذي يُعرّف بأنه حضور التلميذ جسدياً لكنه غائب ذهنيًا، شارد الذهن، لا يتحرك وكأنه في عالم آخر دون استيعاب أي شيء مما يُشرح، مما يُعدّ آخر مرحلة قبل التسرب النهائي ويتميز بضعف التحصيل الدراسي وضعف التركيز والانتباه" (أحمد إسماعيل حجي، 2000، صفحة 44)

3- التصنيفات الإضافية

يمكن تصنيف التغيب عن المحاضرات إلى عدة أنواع:

- **التغيب العارض:** ويحدث عندما يغيب الطالب عن محاضرة أو محاضرتين بسبب ظروف طارئة مثل المرض أو التزامات شخصية.
- **التغيب المتكرر:** وهو عندما يغيب الطالب بشكل مستمر عن المحاضرات، سواء كان ذلك متفرقا أو متتابعًا. يمثل هذا النوع من التغيب مشكلة كبيرة في تحصيل المعرفة والفهم.
- **التغيب الاختياري (الغياب بدون عذر):** قصدي وغير مبرر حيث يختار الطالب التغيب عن المحاضرات نتيجة لشعوره بعدم الرغبة في الحضور أو بسبب مشاكل نفسية أو اجتماعية.
- **التغيب المبرر (الغياب بعذر رسمي) :** حيث يغيب الطالب لأسباب مقبولة مثل مرض مفاجئ أو ظروف طارئ قد تؤثر على قدرته على الحضور.

- الغياب الجزئي: الانقطاع عن حصص محددة فقط دون غياب كامل لليوم الدراسي.
(بوجهرة محمد و بوجهرة سميرة، 2015، صفحة 5)

المحور الثاني: علاقة التغيب بجودة التعليم في الجامعات

- التأثير على التحصيل العلمي : يؤدي التغيب المستمر عن المحاضرات إلى فقدان الطلاب للمعلومات الأساسية التي يتم تناولها في غيابهم، مما يؤدي إلى تراجع مستوى أدائهم الأكاديمي.
- التأثير على تطوير المهارات العملية : المحاضرات الجامعية لا تقتصر على نقل المعرفة النظرية فقط، بل تشمل أيضاً المهارات التطبيقية التي تساهم في تطور الطالب المهني. التغيب يعوق فرصة الطالب في اكتساب هذه المهارات.
- تأثيره على التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس : عندما يغيب الطلاب عن المحاضرات، تقل فرص تفاعلهم مع المحاضرين والمشاركة في المناقشات التي تساعد في تعميق الفهم.
- التأثير على انضباط الصف الدراسي : التغيب المتكرر يؤدي إلى تراجع انضباط الصف الدراسي، حيث تصبح المحاضرات أقل فعالية إذا لم يشارك فيها الطلاب بانتظام.
- تأثير التغيب على الفرص المستقبلية : التغيب عن المحاضرات قد يؤثر سلباً على سمعة الطالب الأكاديمية، مما ينعكس على فرصه المستقبلية في التوظيف أو متابعة الدراسات العليا.

المحور الثالث : أسباب التغيب عن المحاضرات الجامعية من المنظور السوسولوجي

تفسر ظاهرة التغيب عن الدراسة كنتيجة لتفاعل معقد بين الفرد وبنية الاجتماعية، وليست مجرد اختيار فردي.

1- المنظور السوسولوجي للتغيب

" يُنظر إلى التغيب المدرسي في المنظور السوسولوجي على أنه ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تشكل من تفاعل العوامل الأسرية والمؤسسية والثقافية والاقتصادية، حيث لا يمكن تفسيرها باعتبارها خياراً فردياً محضاً للطالب، بل كنتيجة للصراع بين الهياكل الاجتماعية المحيطة والاحتياجات الفردية، مما يجعل المدرسة مسرحاً للتعارض بين الطلب الاجتماعي للانضباط

والرغبة الفردية في الحرية، فالطالب ليس متحكمًا كليًا في سلوكه بل مؤثرًا فيه بموقعه الاجتماعي والثقافي" (بلال عبد الرزاق، 2023، الصفحات 45-47)

2- التفسير السوسيولوجي للظاهرة

يشير التفسير السوسيولوجي إلى أن ظاهرة التغيب عن المحاضرات الجامعية لا تعتبر مجرد سلوك فردي ناتج عن رغبة الطالب في التهرب من الحضور، بل هي انعكاس للتعارض بين رأس المال العائلي ومتطلبات النظام الجامعي. وفقًا لهذه المقاربة، يمكن تفسير التغيب على أنه نتيجة لل فجوات الاجتماعية والاقتصادية التي قد يواجهها الطالب والتي تؤثر على قدرته على التكيف مع البيئة الأكاديمية.

- أشكال الرأسمال وعلاقتها بالتغيب عن المحاضرات الجامعية

التغيب عن المحاضرات الجامعية هو سلوك يمكن أن يتأثر بشكل كبير بأشكال مختلفة من الرأسمال، سواء كان اقتصاديًا، اجتماعيًا، ثقافيًا، رمزيًا، سياسيًا، أو عاطفيًا. في هذه الحالة، يمكن تفسير تغيب الطلاب عن المحاضرات كجزء من تأثير الرأسمال الذي يمتلكه الفرد في حياته الأكاديمية والاجتماعية. فيما يلي شرح كيف يرتبط كل شكل من أشكال الرأسمال بالتغيب عن المحاضرات الجامعية:

الرأسمال الاقتصادي:

الرأسمال الاقتصادي يمثل الموارد المالية التي يمتلكها الفرد، وقد يؤثر بشكل كبير على سلوك الطالب تجاه الحضور الجامعي. في حال كان الطالب يعاني من مشاكل اقتصادية أو يعمل بدوام جزئي لتغطية احتياجاته، فإن هذه الظروف قد تخلق تعارضًا زمنيًا بين العمل والدراسة، مما يؤدي إلى التغيب عن المحاضرات. كما أن الطلاب الذين لا يمتلكون وسائل مالية لدفع تكاليف التعليم أو المواد الدراسية قد لا يكون لديهم الحافز لحضور المحاضرات بانتظام.

- مثال: طالب يعمل في وظيفة جزئية يحتاج إلى المال لدفع الرسوم الجامعية أو لتغطية احتياجاته الشخصية، مما قد يؤدي إلى تغيبه عن بعض المحاضرات.

الرأسمال الاجتماعي:

الرأسمال الاجتماعي يرتبط بالشبكات الاجتماعية والعلاقات التي يمتلكها الفرد. في سياق التغيب عن المحاضرات، إذا كان الطالب ينتمي إلى مجموعة من الأقران الذين يتغيّبون بشكل مستمر عن المحاضرات، فإنه قد يتأثر سلوكه من خلال "العدوى السلوكية"، حيث يصبح التغيب عن المحاضرات سلوكاً مقبولاً ثقافياً داخل هذه المجموعة. في هذه الحالة، يمكن أن يؤدي التأثير الاجتماعي للأقران إلى تعزيز سلوك التغيب لدى الطالب.

- مثال: طالب يتغيب عن المحاضرات بسبب تأثير أصدقائه الذين يكررون التغيب عن المحاضرات، ويصبح هذا السلوك جزءاً من ثقافة المجموعة.

الرأسمال الثقافي:

الرأسمال الثقافي يتعلق بالمعرفة والمهارات التعليمية التي يمتلكها الطالب. الطلاب الذين لا يمتلكون رأسمال ثقافي كافٍ، مثل مستويات التعليم المناسبة أو المهارات الدراسية، قد يشعرون بالإحباط أو بالعجز في التعامل مع المادة الأكاديمية. هذا الشعور يمكن أن يقودهم إلى التغيب عن المحاضرات كآلية للهروب من التحديات الأكاديمية التي يواجهونها.

- مثال: طالب لا يمتلك المهارات الدراسية اللازمة أو يجد صعوبة في فهم المحتوى الدراسي قد يفضل التغيب عن المحاضرات بدلاً من مواجهة التحديات.

الرأسمال الرمزي:

الرأسمال الرمزي يشير إلى المكانة الاجتماعية والاعتراف الذي يحصل عليه الفرد. في بعض الحالات، قد يشعر الطالب الذي ينتمي إلى بيئة أكاديمية أو اجتماعية معينة أن هناك ضغطاً اجتماعياً عليه ليظهر بمستوى معين من الأداء أو النجاح الأكاديمي. إذا لم يتمكن الطالب من الوفاء بتوقعات المجتمع أو البيئة المحيطة، قد يشعر بالإحباط أو الضغط النفسي، مما قد يؤدي إلى التغيب عن المحاضرات كوسيلة للتعامل مع هذا الضغط.

- مثال :طالب من عائلة أو بيئة أكاديمية عالية المستوى قد يشعر بالضغط ليحقق أداءً جيداً، وإذا لم يستطع الوفاء بهذه التوقعات، قد يبدأ في التغيب عن المحاضرات كرد فعل لهذا الضغط.

الرأسمال السياسي:

الرأسمال السياسي يشمل القدرة على التأثير في القرارات السياسية أو الاجتماعية. قد يواجه بعض الطلاب مشكلات سياسية أو اجتماعية تؤثر على موقفهم من التعليم والمشاركة في الحياة الأكاديمية. في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي الضغط الاجتماعي والسياسي إلى رفض الطالب للمشاركة الأكاديمية أو التغيب عن المحاضرات كجزء من اعتراضه على النظام التعليمي أو الأوضاع السياسية.

- مثال :طالب ينتمي إلى حركة سياسية قد لا يجد في التعليم الجامعي بيئة مشجعة لأفكاره، وبالتالي قد يلجأ للتغيب عن المحاضرات كوسيلة للاحتجاج أو العزلة.

الرأسمال العاطفي:

الرأسمال العاطفي يشير إلى القدرة على إدارة العلاقات الشخصية والعاطفية. إذا كان الطالب يعاني من مشاكل عاطفية أو نفسية، مثل القلق أو الاكتئاب، قد يواجه صعوبة في التعامل مع الحياة الأكاديمية. في هذه الحالة، يمكن أن يؤدي الشعور بالعجز العاطفي أو النفسي إلى التغيب عن المحاضرات كآلية للتعامل مع مشاعر الإحباط أو عدم القدرة على التأقلم.

- مثال :طالب يعاني من القلق أو الاكتئاب قد يشعر بعدم الرغبة في الحضور إلى المحاضرات بسبب حالته النفسية، مما يزيد من احتمالية تغيبه.

تتداخل أشكال الرأسمال المختلفة (الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الرمزي، السياسي، والعاطفي) بشكل كبير مع ظاهرة التغيب عن المحاضرات الجامعية. تساهم هذه الأشكال من الرأسمال في تشكيل مواقف الطلاب من الحضور والمشاركة في الحياة الأكاديمية، حيث يمكن أن يؤدي نقص الرأسمال في أي من هذه المجالات إلى تغيب الطالب عن المحاضرات كاستجابة للضغوط الاجتماعية، الاقتصادية، أو النفسية.

الحلول السوسيوولوجية المقترحة:

- تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي: مثل دعم الأسر ذات الدخل المحدود، وتقديم منح دراسية أو مساعدات مالية للطلاب.
 - تعديل النظام الأكاديمي: يتضمن ذلك تكييف بيئة التعليم الجامعي لتكون أكثر مرونة، مع التركيز على العوامل الاجتماعية التي قد تؤثر في قدرة الطلاب على الحضور.
 - الدعم الاجتماعي: توفير خدمات استشارية أو اجتماعية تساعد الطلاب على التأقلم مع الحياة الجامعية والحد من العوامل التي قد تؤدي إلى التغيب.
- التفسير السوسيوولوجي يساعد على رؤية التغيب ليس فقط من زاوية سلوك الطلاب الفردي، بل كظاهرة ترتبط بمشاكل اجتماعية أوسع يمكن معالجتها من خلال التدخلات الاجتماعية والنظامية.

- حلول وتقليل التغيب عن المحاضرات الجامعية:

- تحسين بيئة التعليم الجامعي: تحسين طرق التدريس، والمناهج الدراسية، وضمان أن تكون بيئة الجامعة مشجعة ومرحبة.
 - الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب: من خلال توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، يمكن مساعدة الطلاب على التعامل مع الضغوط النفسية أو الاجتماعية التي قد تؤدي إلى التغيب.
 - التواصل مع الطلاب: يجب على الجامعات والمعاهد التعليمية التواصل المستمر مع الطلاب، سواء من خلال الاستشارات الأكاديمية أو اجتماعات مع أولياء الأمور، لضمان فهم مشكلاتهم والتعامل معها بشكل فعال.
 - برامج تحفيزية: من خلال توفير برامج تحفيزية تشجع الطلاب على الحضور والمشاركة بفعالية في المحاضرات، يمكن تقليل معدلات التغيب وتحسين الأداء الأكاديمي.
- "تشير المقاربة السوسيوولوجية إلى أن التغيب انعكاس للتعارض بين رأس المال العائلي ومطالب النظام المدرسي ويمكن التدخل فيه من خلال تعديل الهياكل الاجتماعية المحيطة بالطلاب وتحسين بيئة التعلم". (بلال عبد الرزاق، 2023، صفحة 189)

المحور الرابع: الأبعاد الاجتماعية و التنظيمية للتغيب (Social Dimensions)

1. الأبعاد الاجتماعية للتغيب

" تتضمن الأبعاد الأسرية ضعف الرقابة والدعم النفسي مع التفكك العائلي، بينما تشكل بيئة الأقران ثقافة العدوى السلوكية حيث يقلد الطالب غياب زملائه، وفي الجانب المؤسسي تساهم البرامج المكثفة والمحاضرات غير التفاعلية في تقليل جاذبية الحضور، مع أدوات العقاب المباشرة التي تعزز القلق والانفصال النفسي عن المدرسة" (بيير بورديو ترجمة سلمان حرفوش، 1984، صفحة 112)

1- الأسرة:

تعتبر الأسرة من العوامل الرئيسية التي تؤثر على سلوك الطالب تجاه الحضور المدرسي. يشير التفسير إلى أن ضعف الرقابة الأسرية وغياب الدعم النفسي يزيدان من ميل الطالب للتغيب. فعندما تكون الأسرة في بيئة متفككة أو مشغولة بالمشاغل المادية، فإنها تفشل في تحفيز الطالب وتعزيز وعيه بأهمية الدراسة. في هذه الحالات يكون الطالب أكثر عرضة لتطوير سلوكيات سلبية مثل التغيب عن المحاضرات الجامعية، إذ يفتقر إلى التحفيز الأسري المناسب.

النقطة الأساسية: الرقابة الأسرية الضعيفة وغياب الدعم العاطفي يمكن أن يؤديان إلى تغيب الطالب عن المحاضرات، حيث يشعر بعدم وجود حافز داخلي أو خارجي لحضور المحاضرات والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية .

ضعف الرقابة الأسرية وغياب الدعم النفسي يعززان ميل الطالب للتغيب، فالعائلة ذات البيئة المتفككة أو المشغولة بالمشاغل المادية تفشل في تحفيز الوعي المدرسي (بلال عبد الرزاق، 2023، الصفحات 67-72)

2- الأقران:

تأثير "العدوى السلوكية" في المجموعة الطلابية يجعل الغياب سلوكا مقبلا ثقافيا، حيث يقلد الطالب زملاءه المتغيبين كاستجابة للضغط الاجتماعي (أحمد إسماعيل حجي، 2000، الصفحات 47-50) تؤثر "العدوى السلوكية" بين الطلاب بشكل كبير على سلوكياتهم، حيث يصبح الغياب سلوكاً مقبولا ثقافياً داخل المجموعة الطلابية. عندما يرى الطالب أن زملاءه يتغيبون بشكل متكرر دون عواقب كبيرة، فإنه يميل إلى تقليدهم كاستجابة لضغط الأقران. هذه الظاهرة يمكن أن تعزز من الظاهرة بشكل جماعي، حيث يصبح الغياب عادة مشتركة بين الطلاب في نفس الدائرة الاجتماعية.

في بيئة جماعية، قد يؤدي تأثير الأقران إلى تعزيز سلوك التغيب، بحيث يتحول إلى سلوك مقبول ثقافياً، خاصة عندما يتم تبريره بين المجموعة.

3- طبيعة العمل:

العمل الجزئي ينشئ تعارضا زمنيا بين الوظيفة والحضور المدرسي، خاصة لدى الطلاب من خلفيات انتهائية حيث يشكل الدخل المالي دافعا أقوى من التحصيل الدراسي (بيير بورديو ترجمة سلمان حرفوش، 1984، الصفحات 112-115)

متطلبات وظيفته الجزئية وواجباته الأكاديمية. هذا الصراع قد يكون أكبر لدى الطلاب من خلفيات اقتصادية محدودة، حيث يصبح الدخل المالي دافعا أقوى من أهمية التحصيل الدراسي. في هذه الحالات، قد يضطر الطالب إلى التغيب عن المحاضرات في سبيل تحقيق دخل مالي يعينه على تلبية احتياجاته.

- النقطة الأساسية: الضغط المالي بسبب العمل الجزئي قد يدفع الطالب إلى التغيب عن المحاضرات، خاصة إذا كانت أولوية الحصول على دخل أعلى من المتطلبات الأكاديمية.

4- الضغط الاجتماعي: التوقعات الجماعية المرتفعة من أداء الطالب، مع غياب نماذج إيجابية قريبة، تولد إحباطا يتحول إلى تغيب كاستجابة منفيرة للمدرسة (أحمد إسماعيل حجي، 2000، صفحة 55)

يشير الضغط الاجتماعي إلى التوقعات المرتفعة من أداء الطالب في البيئة الأكاديمية، مما يؤدي إلى شعوره بالإحباط إذا لم يكن قادراً على الوفاء بتلك التوقعات. إذا كانت النماذج الإيجابية مثل

المعلمين أو أفراد العائلة) غائبة، فإن الطالب قد يشعر بالعجز عن مواجهة هذه التوقعات. هذا الشعور بالإحباط قد يتحول إلى تغييب كاستجابة لذلك الضغط النفسي والاجتماعي، حيث يفضل الابتعاد عن المدرسة كوسيلة للهروب من الواقع الصعب.

- النقطة الأساسية: الضغط الاجتماعي العالي والتوقعات المرتفعة دون وجود دعم كافٍ يمكن أن يؤدي إلى إحباطات تحول إلى سلوك التغييب كوسيلة للتعامل مع ذلك الضغط.

هذه العوامل تشكل نظاما متكاملًا يفسر التغييب كظاهرة هيئية اجتماعية لا فردية تعتبر الأسرة، الأقران، طبيعة العمل، والضغط الاجتماعي من العوامل المؤثرة بشكل كبير على ظاهرة التغييب عن المحاضرات الجامعية. العوامل الاجتماعية مثل ضعف الرقابة الأسرية وضغط الأقران، إلى جانب التحديات الاقتصادية مثل العمل الجزئي، تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل سلوك الطالب تجاه الحضور المدرسي.

II. الأبعاد التنظيمية والرقمية

1- منصة مودل، ربط الامتحانات بالدروس، هيكلية المحاضرات

الأبعاد التنظيمية والرقمية للتغييب تحدد سلوك الحضور من خلال هيكلية المؤسسة التعليمية والتطور التكنولوجي والسياسات الداخلية. تؤثر الأبعاد التنظيمية والرقمية في سلوك الحضور الجامعي بشكل كبير، حيث تحدد هيكلية المؤسسة التعليمية، التطور التكنولوجي، و السياسات الداخلية سلوك الطلاب تجاه الحضور والمشاركة في المحاضرات. من بين العوامل المؤثرة في هذه الأبعاد، يمكن تسليط الضوء على منصة مودل، ربط الامتحانات بالدروس، و هيكلية المحاضرات. هذه العوامل تلعب دورًا مهمًا في تحديد ما إذا كان الطالب سيحضر المحاضرات أم سيعتمد على وسائل بديلة للدراسة.

أولاً: منصة مودل:

"استخدام المنصات الرقمية مثل مودل يقلل من قيمة الحضور الفعلي لأن الطالب يستطيع الحصول على محتوى المحاضرات والمواد الدراسية وملخصات الدروس والمهام عبر الإنترنت في أي وقت يناسبه، خاصة عندما لا يرتبط التقييم النهائي والدرجات النهائية بشكل مباشر وحاسم بحضور الدروس اليومية بل بنجاح الامتحان النهائي فقط، مما يحول العملية التعليمية كلها إلى

عملية فردية ذاتية غير مشروطة بالحضور الجماعي الإجباري والتفاعل المباشر داخل القاعة الدراسية" (أحمد إسماعيل حجي، 2000، صفحة 58)

" هيكلية المحاضرات التقليدية المكثفة والطويلة بدون تفاعل حقيقي أو أنشطة عملية تجعل الطالب يفضل الدراسة الذاتية المرنة عبر المنصات الرقمية، فالمحتوى المسجل أو المرفوع مسبقا على المنصة يوفر له مرونة زمنية كبيرة ويقلل من الضغط النفسي والتوتر المرتبط بالحضور اليومي الإجباري والالتزام بجدول زمني صارم لا يتناسب مع ظروفه الشخصية" (السعدي محمد، 2018، صفحة 11)

منصات التعلم الرقمي مثل مودل تقدم محتوى المحاضرات، المواد الدراسية، والمهام عبر الإنترنت، مما يسمح للطلاب بالوصول إليها في أي وقت يناسبهم. هذا التطور التكنولوجي قد يساهم في تقليل الحافز للحضور الفعلي، حيث يمكن للطلاب الاطلاع على المواد وتقديم المهام من أي مكان وفي أي وقت.

ثانيا: ربط الامتحانات بالدروس:

عندما لا يرتبط التقييم النهائي أو الدرجات النهائية بالحضور الفعلي اليومي في المحاضرات، بل بالامتحان النهائي فقط، فإن الطلاب قد يجدون أنفسهم غير مضطرين لحضور المحاضرات بشكل مستمر. على الرغم من أهمية المحاضرات في تعزيز الفهم والمشاركة، إلا أن الامتحانات النهائية قد تعزز فكرة أن التعلم الذاتي عبر المنصات الرقمية هو الخيار الأكثر مرونة وأكثر توافقاً مع جدولهم الزمني.

- النقطة الأساسية: الامتحانات النهائية المرتبطة فقط بتقييم معرفة الطلاب يمكن أن تدفعهم إلى الابتعاد عن الحضور المنتظم، وبالتالي يقلل ذلك من أهمية الحضور الجماعي.

ثالثا: هيكلية المحاضرات:

الهيكلية التقليدية للمحاضرات التي قد تكون طويلة ومكثفة وغير تفاعلية يمكن أن تجعل الطلاب يفضلون الدراسة الذاتية عبر المنصات الرقمية. في حالة عدم وجود أنشطة عملية أو تفاعلية داخل المحاضرة، قد يشعر الطلاب بعدم الجدوى من الحضور الفعلي ويختارون التعلم

الذاتي، حيث توفر لهم المنصات الرقمية مرونة زمنية أكبر وتقلل من التوتر الناتج عن الالتزام بجدول زمني صارم.

- هيكلية المحاضرات التقليدية قد تسبب في زيادة الإجهاد النفسي لدى الطلاب، مما يدفعهم إلى التغيب والتوجه نحو التعلم الرقمي الذي يقدم مرونة أكبر في الوقت والمحتوى.

خلاصة:

من خلال منصة مودل، ربط الامتحانات بالدروس، و هيكلية المحاضرات التقليدية، يمكننا ملاحظة تأثير واضح على سلوك التغيب عن المحاضرات. التعلم الرقمي يوفر للطلاب مرونة أكبر في تنظيم وقتهم، مما يجعل الحضور الفعلي أقل ضرورة عندما لا يرتبط التقييم النهائي بالحضور المستمر. كما أن هيكلية المحاضرات التقليدية الطويلة وغير التفاعلية قد تؤدي إلى عزوف الطلاب عن الحضور والتوجه نحو الدراسة الذاتية عبر الإنترنت.

المحور الخامس : التجليات والحلول (Manifestations & Proposed Strategies)

1- أساليب التدريس، السياسات الجامعية، دور الأستاذ

أساليب التدريس التفاعلية والحديثة مثل التعلم النشط، العمل الجماعي، المناقشات الحية، و المشاريع التطبيقية تساهم في زيادة جاذبية الحضور اليومي وتشجع الطلاب على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية. عندما تكون المحاضرات ممتعة وتفاعلية، يشعر الطلاب بالحافز للحضور والمشاركة، مما يقلل من احتمالية التغيب.

- النقطة الأساسية: الأساليب التفاعلية والمحاضرات التطبيقية تحفز الطلاب على الحضور والمشاركة الفعالة، بينما المحاضرات التقليدية الطويلة والنظرية قد تؤدي إلى الملل والإحباط، مما يزيد من معدلات التغيب.

- مثال: في حالة استخدام التعلم النشط والمشاريع الجماعية، يصبح الحضور أكثر أهمية لأنه يرتبط بشكل مباشر بالتفاعل والنقاشات الجماعية، بينما المحاضرات النظرية الطويلة قد تجعل الطالب يشعر بعدم الفائدة والملل مما يدفعه إلى التغيب المتكرر.

"أساليب التدريس التفاعلية والحديثة مثل التعلم النشط والعمل الجماعي والمناقشات الحية والمشاريع التطبيقية تزيد بشكل كبير من جاذبية الحضور اليومي وتحفيز الطالب على المشاركة، بينما المحاضرات النظرية الطويلة والرتيبة والمتكررة تقلل من التحفيز الداخلي للحضور وتجعل الطالب يشعر بالملل والإحباط مما يدفعه للغياب المتكرر" (بلال عبد الرزاق، 2023، صفحة 145)

"السياسات الجامعية والمؤسسية الصارمة والجامدة في تطبيق العقاب المباشر والشديد على التغيب دون مراعاة الظروف الشخصية قد تؤدي إلى تأثير عكسي وخطر يزيد من التمرد والرفض لدى الطلاب ويعزز من ظاهرة التغيب كشكل من أشكال الاحتجاج السليبي ضد النظام" (عبد الله فاطمة، 2016، صفحة 89)

"دور الأستاذ والمعلم حاسم ومفصلي في تحفيز الحضور اليومي من خلال بناء علاقة إيجابية ودافئة مع الطلاب، وتقديم محتوى دراسي جذاب وملهم ومفيد، وتوفير تفاعل حقيقي ومباشر لا يمكن استبداله أبدا بالمنصات الرقمية الباردة، فالأستاذ الذي يركز على الجانب العاطفي والتحفيزي والإنساني في تدريسه يقلل بشكل ملحوظ وفعال من معدلات التغيب ويزيد من التفاعل داخل القاعة" (بيير بورديو ترجمة سلمان حرفوش، 1984، صفحة 120)

النقطة الأساسية: إذا ركز الأستاذ على الجانب العاطفي و التحفيزي، فإن ذلك يقلل بشكل كبير من معدلات التغيب ويزيد من التفاعل داخل القاعة.

- مثال: أستاذ قادر على بناء علاقة إنسانية مع طلابه، وتحفيزهم ليس فقط من خلال المحتوى الأكاديمي ولكن أيضاً من خلال الاهتمام العاطفي والتحفيزي، سيحصل على مشاركة أكبر وتفاعل فعال داخل المحاضرة، مما يقلل من التغيب.

هذه الأبعاد تتفاعل باستمرار مع العوامل الاجتماعية والنفسية لتشكل نظاماً متكاملًا ومعقدًا يحدد سلوك الحضور والغياب في المؤسسات التعليمية الحديثة.

"تنظيم أنشطة التعلم النشط مثل حل المشكلات الجماعية، دراسات الحالة الحقيقية، والمشاريع التطبيقية التي تربط المادة الدراسية بواقع العمل المهني المستقبلي للطالب، فهذه الأنشطة توفر تجربة تعليمية عملية لا يمكن استبدالها بالدراسة الذاتية عبر المنصات الرقمية وتخلق شعوراً

بالإنجاز الفوري والمتعة يدفع الطالب للحضور بانتظام" (القحطاني عبد الرحمان، 2019، صفحة 210)

"استخدام استراتيجية تبادل الأدوار حيث يقوم الطلاب بدور المدرس والطالب بالتناوب، مما يجعل كل طالب مسؤولاً عن تدريس جزء من المادة لزملائه، فهذا يخلق التزاماً أخلاقياً واجتماعياً بالحضور ويعزز الثقة بالنفس والمهارات التواصلية" (السعدي محمد، 2018، صفحة 167)

2-السياسات الجامعية:

السياسات الجامعية الصرامة في تطبيق العقوبات على التغيب قد تؤدي إلى نتائج عكسية. تطبيق العقاب الشديد دون مراعاة الظروف الشخصية للطلاب قد يعزز التمرد والرفض داخل الحرم الجامعي، ويجعل التغيب شكلاً من أشكال الاحتجاج السلبي ضد السياسات الجامعية. عندما يشعر الطلاب بأنهم يتعرضون لعقوبات قاسية دون تفهم لظروفهم الخاصة، فإنهم قد يتخذون التغيب كوسيلة للتعبير عن احتجاجهم ضد النظام.

- النقطة الأساسية: السياسات الجامعية الجامدة قد تعزز من ظاهرة التغيب بدلاً من تقليلها، خصوصاً إذا كانت العقوبات صارمة وغير مرنة تجاه الظروف الفردية للطلاب.
- مثال: تطبيق العقوبات القاسية على الطلاب المتغيبين دون النظر إلى الضغوط الاجتماعية أو النفسية التي قد يواجهها الطالب قد يؤدي إلى التمرد ورفض النظام، مما يعزز من سلوك التغيب.

3-ربط الحضور بالتقييم والمكافآت الذكية

"تصميم نظام تقييم يربط نسبة محددة ومعلنة من الدرجة النهائية (15-25%) بحضور الطالب ومشاركته الفعالة في الأنشطة داخل القاعة، مع التركيز على جودة المشاركة لا مجرد العدد، مع مكافآت جماعية للمجموعات الأكثر تفاعلاً مثل نقاط إضافية أو أنشطة ترفيهية" (عبد الله فاطمة، 2016، صفحة 92)

"تنظيم رحلات ميدانية وندوات مع محترفين في مجال التخصص ترتبط بحضور معظم الدروس في الفصل الدراسي، فهذه الرحلات توفر فرص شبكات علاقات مهنية وتجارب عملية تجعل الطالب يرى فائدة ملموسة ومباشرة من التزامه بالحضور" (بن قويدر محمد ، 2014، صفحة 33)

4- التنوع والابتكار في الأنشطة

" دمج أنشطة ترفهية تعليمية داخل الحصص مثل المسابقات العلمية، العروض التقديمية الطلابية، ورياضة الدماغ، مع منح جوائز رمزية، فهذه الأنشطة تحول القاعة من مكان للتلقين إلى فضاء للمنافسة الإيجابية والإبداع" (القحطاني عبد الرحمان، 2019، صفحة 225)

هذه الاستراتيجيات تحول الحضور من واجب إجباري إلى فرصة تحفيزية تجعل الطالب ينتظر الحصة التالية بحماس .

الخاتمة (Conclusion) :

إن أساليب التدريس الحديثة التي تركز على التفاعل و التطبيق العملي، إلى جانب السياسات الجامعية المرنة و دور الأستاذ المحفز، تشكل العوامل الرئيسية التي تحدد سلوك الحضور والغياب لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية الحديثة. عندما تكون المحاضرات ممتعة وجذابة، ويشعر الطلاب أن لديهم دعمًا عاطفيًا وتحفيزيًا من الأساتذة، تصبح معدلات التغيب أقل. وفي المقابل، إذا كانت السياسات الجامعية صارمة وغير مرنة، وكانت المحاضرات مملة وغير تفاعلية، فإن ذلك يزيد من التغيب ويحول الحضور إلى عبء على الطلاب ..

قائمة المراجع :

1. بدير بورديو ترجمة سلمان حرفوش. (1984). أشكال الرأس مال. لبنان: دار الاداب.
2. أحمد إسماعيل حجي. (2000). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. السعدي محمد. (2018). تكنولوجيا التعليم وتحديات المنصات الرقمية. الجزائر: دار المعرفة.
4. الشنقطي علي. (2020). استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة. تونس: دار المعرفة الجامعية.
5. القحطاني عبد الرحمان. (2019). علم نفس التعليم. الرياض: دار الفكر.

6. بلال عبد الرزاق. (2023). سوسيولوجيا الانقطاع المدرسي. الجزائر: روافد للنشر والتوزيع.
7. بن قويدر محمد. (2014). العنف المدرسي وتأثيره على التسرب. الجزائر: دار النهضة العربية.
8. بوجهرة محمد و بوجهرة سميرة. (2015). عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع .
9. عبد الله فاطمة. (2016). السياسات التعليمية وتأثيرها على سلوك الطلاب. دمشق: دار النهضة.
10. محمد، حامد كاظم. (31 أكتوبر، 2024). المنهج الوصفي التحليلي. تم الاسترداد من موقع كلية التربية للبنات، جامعة المستقبل، بابل، العراق.:
newid=63907&https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=60
11. مليح يونس و العسولي عبدالصمد. (2020). لمنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية .